لبـاب النقول في أسباب النزول

أخرج ابن جرير من إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال : بعثت قريش النضر بن الحرث وعقبة بين أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا : لهم : سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبرهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء فخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار اليهود عن رسول ا A ووصفوا لهم أمره وبعض قوله فقالوا لهم : سلوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فإنه كان لهم مر عجبا وسلوه عن رجل بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو ؟ فأقبلا حتى قدما على قريش فقالا : قد جئناكم بفصل بينكم وبين محمد فجاءوا رسول ا A فسألوه فقال : أخبركم غدا بما سألتم عنه ولم يستثن فانصرفوا ومكث رسول ا A خمس عشر ليلة لا يحدث ا في دلك وحيا ولا يأتيه جبريل حتى ارجف أهل مكة وحتى أحزن رسول ا A مكث الوحي عنه ثم جاءه جبريل من ا بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبة إياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقول ا { يسألونك عن الروح } .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحرث وأمية بن خلف والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب وأبو البحيري في نفر من قريش وكان الرسول A قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزنا شديدا فأنزل ا { فلعلك باخع نفسك على آثارهم } الآية .

وأخرج مردويه أيضا عن ابن عباس قال : نزلت { ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة } فقيل : يا رسول ا سنيين أم شهور ا ؟ فأنزل ا { سنين وازدادوا تسعا } وأخرجه ابن حرير عن الضحاك وأخرجه ابن مردويه أيضا عن ابن عباس قال : حلف النبي A على يمين فمضى له أربعون ليلة فأنزل ا { ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا * إلا أن يشاء ا } .

قوله تعالى : { واصبر نفسك } الآية تقدم سبب النزول في سورة الأنعام في حديث خباب .

قوله تعالى : { ولا تطع } الآية أخرج ابن مردويه من طريق حرير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله { ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا } قال : نزلت في أمية بن خلف الجمحي وذلك أنه دعا النبي ي A إلى أمر كرهه ا : من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة فنزلت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال : حدثنا للنبي A تصدى لأمية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له فنزلت وأخرج عن ابن هريرة قال : دخل عيينة بن حصن على النبي A وعنده سلمان فقال عيينة : إذا نحن أتيناك فأخرج هذا وأدخلنا فنزلت .

قوله تعال { قل لو كان البحر } الآية أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : قالت قريش لليهود : أعطنا شيئا نسأل عنه هذا الرجل ؟ فقالوا : سلوه عن الروح فسألوه فنزلت { يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا } وقالت اليهود : أوتينا علما كثيرا أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة خيرا كثيرا فنزلت { قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي } الآية قوله تعالى : { فمن كان يرجو لقاء ربه } الآية أخرج ابن أبي حاتم و ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص عن طاوس قال : قال رجل : يا رسول ا إني أقف أريد وجه ا وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه شيئا حتى نزلت هذه الآية { فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا } وأخرجه الحاكم في المستدرك موصلا عن طاوس عن ابن عباس صححه على شرط الشيخين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجتهد : كان رجل ما المسلمين يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه فأنزل ا { فمن كان يرجو لقاء ربه } الاية وأخرج أبن نعيم و ابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قال جندب بن زهير : إذا صلى الرجل أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح فزاد في ذلك لمقالة الناس له فنزلت في ذلك { فمن كان يرجو لقاء ربه } الآية